

البرامج الثلاثية لمكتب الشباب الألماني الفرنسي مع منطقة المغرب العربي

ملخص الدراسة

OFAJ
DFJW





يتم، خلال تقييم البرامج الثلاثية، التركيز بشكل خاص على الجودة التربوية والمحتوى العاليين، وعلى التنوع الكبير في الأساليب ومواد العمل الجيدة للغاية. ويعتبر من الإيجابي بما كان استخدام «أشكال أخرى من التعلم» التي اعتمدت على الخبرة الملموسة وبنسبة أقل على التلقين المجرد.

يُعتبر تحسين الجوانب المتعلقة بشروط الإطار والعمليات مقتصرًا على: الإجراءات الإدارية الطويلة الأمد عند تقديم الطلب والفواتير، ومعدلات التمويل المنخفضة وأجور أعضاء الفريق الغير الكافية جزئياً، بالإضافة إلى ضيق مورد الوقت من أجل التحضير وإجراء الاتفاقات وتوزيع المهام فضلاً عن إدارة الصراع/ الأزمات. أضف إلى ذلك فهناك رغبة في تقوية عمل كل البلدان المشاركة على قدم المساواة حتى تتمكن الدول المغاربية من لعب دور أكبر أيضاً.

يصرح المشاركون بكل بوضوح بأن التنسيقات التي اختبروها لَبَّتْ جل توقعاتهم تقريباً (خاصة الانطباعات و التجارب الجديدة والاهتمامات السياسية) وسيُركَّب الجميع تقريباً التنسيقَ للآخرين. بجانب مسألة التأشيرة، يعتبر المستجوبون أن العقبة الرئيسية للمشاركة في البرامج تتجلى في الجهل البسيط بوجوده، و بالتالي، فيمكن اعتبار أن رفع درجة الوعي بالبرامج يعد من الإمكانيات في حد ذاته، خصوصاً فيما يتعلق بالفئات المستهدفة التي لم يتم الوصول إليها بعد بشكل جيد و التي تحتاج إلى تمويل أكبر.

نظرة عامة عن النتائج الرئيسية للدراسة

قام مكتب الشباب الألماني الفرنسي (DFJW) بتنفيذ برامج ثلاثية شاركت فيها كل من ألمانيا وفرنسا وإحدى دول المغرب العربي الثلاث: الجزائر والمغرب وتونس. تهدف هذه البرامج إلى خلق إطار عمل لتطوير وعي أوروبتوسطي (جديد) بين فئة المراهقين والشباب، وتستند في ذلك إلى الأهداف العامة لمكتب الشباب الألماني الفرنسي.

تم تقييم البرامج الثلاثية التي نفذها مكتب الشباب الألماني الفرنسي، من 2017 إلى 2019، بهدف بحث ما إذا تم تحقيق هذه الأهداف وتنزيل الأفكار الرائدة على أرض الواقع ليتم على هذا الأساس وضع استراتيجيات التوجه المستقبلية. ويُعد تحليل التقارير حول التنسيقات المنفذة والمقابلات النوعية مع أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة وكذلك استطلاع الرأي الموحد للمشاركين أساساً منهجياً لذلك.

يُظهر أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة المستجوبون مستوى عالٍ من التطابق مع مكتب الشباب الألماني الفرنسي إذ غالباً ما يتميز التعاون بعلاقة طويلة الأمد لتستمر على شكل علاقة شراكة وتعاون. يتمحور تقييم مكتب الشباب الألماني الفرنسي حول الشبكة الواسعة من المنظمات الشريكة وأهميتها كسلطة مهمة في التفاهم بين الشعوب وتنوع البرامج والعروض بالإضافة إلى تطويرها المستمر.

تصور وتقييم البرامج الثلاثية من منظور أعضاء فريق العمل وأعضاء المنظمة

ترتبط أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة صلة وطيدة بمكتب الشباب الألماني الفرنسي ويتوافقون بشكل قوي مع الأهداف المحددة. أضف إلى ذلك أنه غالبا ما تم تمهيد الطريق إلى الالتزام من خلال تجارب الماضي الشخصية في التبادل. يعد التقارب والتفاهم والخبرة وإحداث التغيير كتلة تحفيز مركزية للعمل معا في البرامج الثلاثية. أصبح دعم التعلم متعدد الثقافات أيضا دافعا قويا بالنسبة للكثيرين. وفي ارتباط وثيق بهذه الدوافع تُقَيَّم الأبعاد الثلاثية أو المتعددة الأطراف عموما بأنها تثري العلاقات وتعزز الانفتاح والقدرة على النقد، وتفكك الأحكام المسبقة والصور النمطية (لدى أنفسهم ولدى المشاركين) ، بينما يعتبر تمكين الشباب من التنقل (خاصة الشباب من دول المغرب العربي) مطلبها مهما.

على العموم، طغت جلها لدى المستجوبين التجارب الإيجابية مع البرامج والتنسيقات. إذ يُنظر إلى المحتوى وإلى طرق التدريس بشكل إيجابي للغاية، كما يُعدّ التجانس بين الأهداف المتوخاة والأهداف الخاصة المتوقعة و كذلك بلوغ الأهداف مرتفعا. من الملاحظ أن المستجوبين لا يهدفون فقط إلى إحداث تأثيرات إيجابية على المشاركين، بل يؤكدون أيضا وبشدة على تمكينهم الذاتية و القيمة المضافة الشخصية التي يختبرونها بسبب برامج مكتب الشباب الألماني الفرنسي، التي تهم بالخصوص إمكانية خوض تجربة ذاتية في التقارب بين الثقافات، وتنمية المزيد من الانفتاح والإيثار والتعاطف، فضلا عن التفكير في الذات وتقوية الشخصية. ووفقا لتصريحاتهم الخاصة فقد نَمَى فيهم العمل في البرامج روح الفريق و جهزهم بطريقة أفضل لتعدد الثقافات.

عند تقييم التنسيقات نجد أوجه تشابه واضحة ، كما نجد اختلافات أيضا بين أعضاء الفريق والأعضاء المنظمة في كل من ألمانيا وفرنسا والمغرب العربي:

- القاسم المشترك الرئيسي هو تصور الجودة العالية بشكل خاص، وتنوع كبير في الأساليب و أدوات العمل الجيدة للغاية.
- تم تصنيف العرض، بشكل عام، بكونه متنوع بشكل خاص و يتمتع بجودة تربوية متميزة حيث ينصب التركيز على الكفاءة والاحترافية في التصور والتخطيط.
- تم التأكيد بشكل إيجابي على استخدام أشكال أخرى من التعلم غير المعتادة؛ التي تتشكل بقوة من خلال الخبرة الملموسة فيما كان تأثير ذلك أقل باستخدام التلقين المجرد.

• هناك مستوى عال من التطابق مع أهداف البرامج، حتى لو أنها لا تعتبر، في الغالب، نقط البداية في التخطيط لدى جميع البلدان؛ بدلا من ذلك تسود طريقة عمل مرتبطة بالموارد، والتي تعتمد في البداية على العمل اليومي للفرد (ما المناسب؟ ما الذي يمكن تطبيقه، وكيف يمكنني استخدام الموارد بشكل جيد، وكيف يمكنني الوصول إلى المشاركين؟)، ليتم النظر بعد ذلك في ما يمكن أن يتناسب من أهداف و تبعا لذلك عرض تصميمها فيما بعد.

• تم التأكيد في ألمانيا وفرنسا أيضا على التعاون الجيد في إطار الشراكة و على الشبكة القائمة بينهما، و التي تساهم بشكل كبير، و منذ عدة سنوات، في التفاهم بين الشعوب وتقوية المجتمع المدني.

هناك بعض الاختلافات التي تتضح في دول المغرب العربي غير الجوانب المذكورة أعلاه:

فيما يتعلق بالتنسيقات المنفذة تشكل اللقاءات و التبادلات الشبابية المدرسية وغير المدرسية الجزء الأكبر من البرامج. يتم استكمالها بتنسيقات للمتخصصين ومديري المشاريع وفريق العمل والمهتمين بعمل الشباب.

تُعدّ الأهداف و حزمة المواضيع المُدرّجة في الفعاليات الموثقة في التقارير و الموصوفة من طرف المستجوبين واسعة النطاق وبالتالي فهي تعمل في نفس الوقت كمحرك أساسي للمشاركة والالتزام من أجل هذه التنسيقات. و فيما يلي نسوق أهم الأهداف والمواضيع المُدرّجة: التقارب بين الثقافات (الأورومتوسطية) ، والتفاهم بين الشعوب والتربية السياسية والديمقراطية ، والوقاية من التطرف والتعامل مع التاريخ والمصالحة ، والعمل على الذاكرة، ودعم الشباب الأكثر احتياجا لذلك، دعم التنقل واللغة ، تعزيز التعليم والتدريب متعدد الثقافات ، هدم الصور النمطية والأحكام المسبقة ، ودعم الالتزام، و نقل الشعور بالكفاءة الذاتية وتقوية المجتمع المدني والتنمية المستدامة والمساواة.

يؤكد أعضاء الفريق على الانفتاح عند التفعيل والتصميم و هذا شيء مهم مع مراعاة الخبرة العملية المُعاشة. و قد لاحظ أعضاء المنظمة وأعضاء الفريق في هذا الصدد أنهم لا يستخدمون طريقة «من أعلى إلى أسفل» (أي تقسيم الأهداف السياسية الرئيسية) بل ينهجون على الأرجح طريقة «من أسفل إلى أعلى»: ينصب تركيزهم على المواضيع والاحتياجات السائدة حاليا و على البحث عن مشاركين محتملين وعن الموارد المتاحة والأهداف العامة المناسبة المنبثقة من المواضيع الرئيسية لمكتب الشباب الألماني الفرنسي و تكييفها معها.

بالإضافة إلى تنوع المواضيع، أشار المستجوبون إلى حزمة الأساليب الشاملة والمبتكرة، في نفس الوقت، للتنسيقات باعتبارها خاصة مميزة للبرامج الثلاثية. يُنظر إلى تفكيك أشكال التعلم المألوفة على أنه مثير ومحفز. يتم التأكيد في المغرب العربي بشكل خاص على هذه الخاصية و على الابتكار في التلقين. ويشمل التعلم عن طريق المرح، الذي يركز على التجربة، الأساليب المتبعة في التنسيقات (كمسابقات مسيرات في المدينة ورسم الخرائط الإقليمية)، وألعاب التخطيط و تقمص الأدوار، والأساليب التشاركية، والعمل الجماعي و كذلك العمل داخل مجموعات صغيرة، وطرق التعاون واستخدام تقنيات الإبداع (مثل رسم الخرائط الذهنية)، والمساحات المفتوحة ، وطريقة Barcamp (و هي فعاليات ورشة عمل مفتوحة)، و كذلك تمارين التواصل اللفظي والغير اللفظي، وطرق التعلم المرئي (دعم عمليات التعلم من خلال صور حقيقية ومواد توضيحية بطرق مرئية حقيقية و من خلال استحضار الصور الذهنية) بالإضافة إلى العلاقة مع مختلف الأشكال الثقافية (الفن والمسرح وفن الشارع وما إلى ذلك). كان التنشيط اللغوي عنصرا مركزيا في جميع لقاءات الشباب، و يتم في هذا الصدد تركيز الجهود على تعلم لغة أجنبية من خلال اللعب والتعرف على ثقافة أجنبية من أجل التغلب على الحواجز اللغوية وتعزيز الدينامية الإيجابية للمجموعة ومد جسور التواصل.

نتائج الدراسة بتفصيل وتوصيات العمل

مقابلات نوعية هاتفية و عبر الانترنت

تم استخدام المقابلات النوعية سواء الهاتفية أو عبر الإنترنت من أجل تدوين وجهات نظر أعضاء المنظمة وأعضاء الفريق، المكلفون بالمشاريع الممولة من قبل مكتب الشباب الألماني الفرنسي. خلال الفترة الممتدة ما بين مايو إلى يونيو 2021 و في محادثات دامت حوالي 60 دقيقة مع متحدثين لغتهم الأم الفرنسية أو الألمانية أو العربية، سئل ما مجموعه 38 عضواً من المنظمة ومن فريق العمل عن تجاربهم وعن الاحتياجات اللازمة من أجل تحسين البرامج

أعضاء المنظمة و أعضاء
الفريق

38

استطلاع رأي موحد عبر الإنترنت

اختُتم برنامج البحث باستطلاع رأي موحد عبر الإنترنت و الذي شمل 69 مشاركاً في البرامج الثلاثية وذلك بهدف تسجيل الدوافع والخبرات و الأفكار المستقبلية

تتراوح أعمار المشاركين بين
16 و 30 عاماً

69

الإجراء المنهجي و نظرة عامة عن مواضيع البرامج و صيغ تنفيذه

من أجل تحقيق تعددية في وجهات النظر وإمكانية رصد أفضل للسباق الثلاثي تم إجراء هذه الدراسة من طرف معهد SINUS (المتخصص في دراسة السوق و الأبحاث الاجتماعية) بشراكة مع المعهد الفرنسي للشريك Efficiency³ (المتخصص في دراسة السوق). و قد تمت عملية فحص حول تحقيق أهداف البرامج الثلاثية على مراحل متعددة:

تحليل الوثائق

تم الاطلاع بشكل مكثف على التقارير الموجودة وعلى عروض مشاريع أخرى تتعلق بالبرامج الثلاثية حيث أُجريت تقييمات مفصلة لـ 238 تقرير مشروع.

تقارير و عروض تقديمية
للبرنامج

238

نظرة عامة على المطالب المستقبلية للبرامج الثلاثية من منظور أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة

ألمانيا

- تقوية وتعزيز ترابط أعضاء الفريق و تقديرها
- تحسين الإطار الزمني لتنسيقات التدريب
- خدمة الخط المباشر في حالة وجود صعوبات بالخارج
- اختبار الوسائل المتبعة في البرامج الثلاثية
- المزيد من البرامج

فرنسا

- تنظيم اجتماعات تحضيرية لأعضاء الفريق
- المزيد من المرونة في تصميم البرامج

المغرب العربي

- الرفع من وتيرة اللقاءات
- قدر أكبر من التنقل / تقليص العوائق للتمكين من توثيق التعاون مع الشركاء
- تعزيز العلاقات / التعاون بين الدول المشاركة
- الرفع من وتيرة الاجتماعات التحضيرية
- تمديد مدة الإقامة من أجل اللقاءات
- الرفع من عدد المشاركين وأعضاء فريق العمل في اللقاءات
- تواصل ومتطلبات واضحين من قبل مكتب الشباب الألماني الفرنسي
- العمل ضمن الفريق / روح الفريق

المطالب المشتركة

- رفع مستوى اللقاءات بين الثقافات / تعزيز تقبلها
- المساواة بين جميع الدول جميع اللغات المشاركة
- توثيق التعاون مع مكتب الشباب الألماني الفرنسي / شريك شخصي للحوار
- تعزيز السفر المستدام / تعميق الوعي البيئي (بالنسبة لفرنسا و ألمانيا)
- تخصيص حيز زمني أكبر من أجل الأوقات غير الرسمية (بالنسبة لفرنسا و ألمانيا)
- تقديم عروض تدريب وتكوين مستمر من قبل مكتب الشباب الألماني الفرنسي (بالنسبة لفرنسا و المغرب العربي)
- المحافظة على جودة التنسيقات / البرامج (بالنسبة لفرنسا و المغرب العربي)

• يعتبر مكتب الشباب الألماني الفرنسي مصدرا متفردا لمعرفة غير متوفرة وغالبا ما يُنظر إلى البرامج على أنها بديل للتعليم (التدريب) التي تغيب في النظام التعليمي نفسه: كإدارة النزاعات وثقافة المناقشة ولكن حتى التدريب المهني، الذي غالبا ما لا يتم تقديمه في أماكن أخرى (على سبيل المثال في المدرسة أو في عروض التدريب المهني). ووفقا لذلك فبرامج مكتب الشباب الألماني الفرنسي تقوم بالتعويض عن هذه العروض المنعدمة.

• يرجع الدافع وراء الالتزام هو السمعة العالية لـ مكتب الشباب الألماني الفرنسي بشكل عام؛ كما يحظى تعزيز التقارب والتبادل الأورومتوسطي بأهمية أكبر مما هو عليه الحال في ألمانيا وفرنسا.

• من الملفت للنظر في دول المغرب العربي أن هناك تقدير جوهري لوجود عروض التنقل و لوجود من يوفر هذه البرامج.

• لم يرد ذكر المجتمع المدني و دعم اللغة في المقام الأول غير أن أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة في المنطقة المغاربية يؤكدون على أهمية التوعية ضد العنف و تجسيد مبادئ الديمقراطية وكلاهما موضوعان لم يرد ذكرهما في ألمانيا وفرنسا.

• تمت الإشادة بكفاءة التدريب والاستجابة للاحتياجات والمواقف والعمل الجماعي إلا أن أعضاء الفريق وأعضاء المنظمة يفتقرون، إلى حد ما، إلى التبادل مع جهة من أجل التواصل الشخصي على سبيل المثال ويبحثون أيضا عن المزيد من المعلومات والتواصل و أحيانا عن المزيد من التقييم.

على العموم، من النادر أن يتم الإبلاغ عن التجارب السلبية في أي من البلدان المشاركة. أما الانتقادات فتتعلق في المقام الأول بالإجراءات الإدارية و التنظيمية والتعاون داخل الفريق أو مع المنظمات الشريكة. ومن ناحية أخرى، فننادرا ما يتم انتقاد محتوى البرامج وأهدافها.

فيما يتعلق بانتقاد الإجراءات الإدارية ، فقد تم التركيز على البيروقراطية و على المدة الزمنية الكبيرة من أجل تقديم الطلبات من جهة، ومشكلة التأشيرات من جهة أخرى. غالبا ما يواجه الشباب المغاربي صعوبات عدة في الحصول على تأشيرة لدخول الاتحاد الأوروبي. يرجع هذا من ناحية إلى قوانين الدخول، ولكن يعود من ناحية أخرى أيضا إلى الشروط المالية و الهيكلية أو الجغرافية المقيدة للتنقل - و هي الأمور التي لا يمكن لـ مكتب الشباب الألماني الفرنسي أن يمارس إلا تأثيرا محدودا عليها.

يُنظر أحيانا إلى معدلات التمويل المخصصة لتنفيذ التنسيق على أنها منخفضة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، تمت الإشارة إلى عدم كفاية الأجور والضمان الاجتماعي لأعضاء الفريق، مما يتسبب في حدوث تقلبات عالية. و يرى المستجوبون انه لا يمكن بهذه الطريقة استغلال الإمكانيات التي تم تحقيقها من خلال التدريب الجيد والتجربة الإيجابية مع البرامج، ففي المغرب العربي على الخصوص تبدو فرص العمل الأخرى محدودة.

بالنظر إلى الإجراءات التنظيمية والتعاون مع المنظمات (الشريكة)، تتم في بعض الأحيان مناقشة النزاعات بسبب عدم وجود اتفاقيات، ونقص الاتفاقات المستهدفة المشتركة، والمسؤوليات والمهام غير الواضحة، و يناقش في بعض الأحيان كذلك عدم وجود التوافق فيما يخص المنهجية داخل الفريق. يُنظر إلى توظيف أعضاء عديمي الخبرة مع إعطائهم مسؤولية كبرى على أنه مشكلة - هذا مع أخذ دينامية الفريق أيضا بعين الاعتبار.

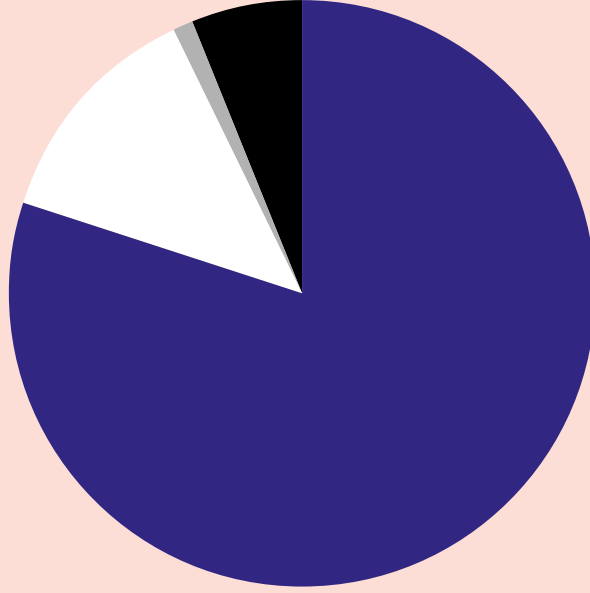
يمكن تحديد عامل «الوقت» على أنه رافعة أساسية لنقاط النقد المذكورة هنا. يتم تقييم أوقات التحضير داخل الفريق أو داخل الفرق المتعاقبة وكذلك توقيت الأحداث على أنها ضيقة. فبالنسبة للتنسيقات نفسها، على سبيل المثال، يتجلى المطلب في المزيد من الوقت للاجتماعات غير الرسمية و «الغير المبرمجة»، و قد كان يُنظر إلى اللقاءات غير الرسمية والأنشطة الترفيهية المشتركة، على وجه الخصوص، على أنها تساعد على الحوار. من وجهة نظر الفريق فالأنشطة الرياضية المشتركة، والطهي المشترك، و اللقاءات في المقاهي، والأمسيات مع العائلات المحلية، وأمسيات الرقص أو الأمسيات متعددة الثقافات المرفقة بالأطباق، تعزز التبادل بشكل كبير بين المشاركين.

يُعتبر معظم المستجوبون أنه من الأهمية بما كان أن يتم في البرامج المستقبلية تعزيز العلاقات والحفاظ عليها مع المنظمات (الشريكة) من البلدان الثلاثة مع بناء علاقات (جديدة). من المهم أيضا تعزيز روح الفريق والتعاون داخل الفريق بشكل نشط حتى يسود الانسجام. فهذا يعني التحضير والمتابعة المكثفة داخل فريق العمل وتحديد المواضيع الأساسية والأساليب المشتركة. أخذين المستقبل بعين الاعتبار، فالمشاركون من ألمانيا وفرنسا هم من يطرحون مواضيع النقاش، وهذا تبعا للتسلسل الهرمي الذي لا يزال قائما بين البلدان، حيث لا تزال دول المغرب العربي مفتقرة لفرص المساهمة بالأفكار والعمل على قدم المساواة.

وفقا لذلك، و على رأس قائمة المطالب في البرامج التلائية المستقبلية تأتي المساواة بين جميع البلدان واللغات المشاركة وكذلك (المزيد) من الارتقاء وزيادة قبول اللقاءات بين الثقافات المتعددة في جميع البلدان. كما سيحظى التعاون الوثيق (المستمر) مع مكتب الشباب الألماني الفرنسي والاتصالات الشخصية بترحيب كبير أيضا. يتم التركيز في المغرب العربي بقوة أيضا على التدريب و التكوين المستمر و على رفع وتيرة البرامج.

السؤال: هل ترغب في المشاركة في برامج أخرى يمولها مكتب الشباب الألماني الفرنسي مستقبلا؟

قاعدة: عدد المستجوبون 69



●
6%
لا أعلم/عدم الإجابة

●
1%
على الأرجح لا

●
13%
أجل، لكن مع قيود

●
80%
أجل، بالتأكيد

يرى أعضاء الفريق و أعضاء المنظمة أنه حاليا يتم الوصول، في الغالب، إلى المشاركين الذين يعيشون في ظروف آمنة ولديهم خلفية تعليمية عالية. وقد لوحظ هنا، على الأقل في ألمانيا وفرنسا، تحسن واضح في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، فيعتبر الوصول إلى الشباب الأكثر احتياجا للدعم تحديا مستقبليا - لا سيما في دول المغرب العربي. وبالتالي فإن انخفاض مشاركة الفئات المحرومة من التعليم تصف لنا الوضع الحالي، لكنه يشكل في الوقت ذاته إمكانية مركزية للعمل من أجل التمكين من المشاركة بشكل أفضل مستقبلا.

لا تتعلق القيود التي أعرب عنها العدد الصغير من المستجوبين (والمقتصر على ألمانيا وفرنسا فقط) بمحتوى أو أهداف البرامج، بل تتعلق بضيق الوقت أو قلة الموارد المالية أو الحد الأدنى للسن المسطر للبرامج.

لقد أعربت غالبية واضحة من المستجوبين عن رغبتهم في المشاركة في المشاريع. وحسب تصريحاتهم أفاد ما يقرب من الثلثين منهم أنهم يودون بشدة المشاركة فيها مستقبلا.

تقييم البرامج الثلاثية من وجهة نظر المشاركين



تتجلى الأهداف الأساسية للقاءات (الشباب) بين الثقافات التي تم استجواب المشاركين السابقين حولها في: التعليم متعدد الثقافات والتكوين السياسي، وتقوية المجتمع المدني وتعزيز المهارات اللغوية و إثارة الاهتمام باللغات الأجنبية. يجب على التنسيقات المتمحورة حول التعليم متعدد الثقافات أن تعزز الحوار بين الثقافات والتعايش في ظل التنوع الثقافي، والحد من الأحكام المسبقة، و أيضا التغلب على أوجه الاختلاف، وتلقيين كيفية إدارة الصراع بين الثقافات. في المقابل نجد هناك تنوعا واسعا في المواضيع كالتاريخ والثقافة والتقاليد التي تقف بمحاذاة مع الديمقراطية وتكافؤ الفرص بالإضافة إلى عروض في مجال الفن و الثقافة والإبداع. و قد ظهرت مواضيع جديدة تتجلى في التعليم البيئي/البيئة والرقمنة، كتأثير قنوات الاتصال الجديدة على المشاركة.

يتعرف المشاركون الذين شملهم الاستطلاع بقوة على هذه المواضيع ويتوقعون تناولها أيضا في العروض المستقبلية. غير أنهم يودون تعزيز طرح القضايا المتعلقة بالبيئة والمناخ وكذلك القضايا الاجتماعية والأخلاقية (خصوصا التعامل مع العنصرية والهجرة والإعاقة). ومن المثير للاهتمام أن المشاركين لا يرون في الرقمنة موضوعا في حد ذاته إذ يعتبرونها، بالأحرى، وسيلة لتحقيق غاية أو كعنصر منهجي (أي لتحديد الشكل الذي سيقدم أو ينقل به المحتوى) أكثر من كونها برنامجا شاملا.

و بخصوص المستقبل فقد أثار المستجوبون خمس مواضيع رئيسية يرغبون في أن تهتم بها البرامج الممولة من قبل مكتب الشباب الألماني الفرنسي على نحو أكبر:

الثقافة



التركيز هنا بشكل رئيسي على التبادل والاختلاف الثقافي

البيئة



الاحتباس الحراري ، الاستدامة / السلوك المستدام ، التقنيات المستدامة والمبتكرة

السياسة



خاصة الديمقراطية والشباب

القضايا الاجتماعية والأخلاقية



وخاصة العنصرية و الحركة النسائية والهجرة وذوي الإعاقة

خاص معظم المستجوبين (70%) تجربتهم الأولى مع برامج مكتب الشباب الألماني الفرنسي في إطار برنامج ثلاثي. وبالنسبة لما يقرب من النصف (49%) فقد كانت هذه، حتى الآن، المشاركة الوحيدة في برنامج ثلاثي. فتقريبا كل واحد ضمن خمسة أشخاص شارك مرتين أو ثلاث مرات، فيما حظي كل واحد ضمن عشرة بالمشاركة حتى أربع مرات أو أكثر.

تعرف المشاركون على البرامج بشكل رئيسي من خلال جمعيات الشباب (41%) أو من خلال الدعاية الشفهية من طرف الأصدقاء والمعارف (40%). وقد تم ذكر المدرسة ومركز الشباب والإنترنت أيضا، من قبل ما يقرب من الثلث، كمصدر للمعلومات. فيما كانت نادرة هي الإشارة إلى رعاية الشباب (20%) ووسائل التواصل الاجتماعي (17%) وأفراد الأسرة أو الأقران (16%). أما جميع المصادر الأخرى (مثل المنشورات / الكتيبات، في الجامعة ، في التدريب أو من رب العمل، في المجلات والصحف والتلفزيون والراديو أو الملصقات) فبالكاد كانت تذكر.

من بين أولئك الذين سمعوا عن البرامج عبر الإنترنت أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي نجد أن أغلبهم (67%) علموا بها عن طريق استخدام محرك بحث. وقد تجاوز عدد الذين اهتموا بالبرامج بواسطة الفيسبوك النصف بقليل، أما 43% منهم فكان من خلال الأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي. و تعكس جل المصادر الأخرى آراء الأقلية.

صرح المشاركون بوضوح شديد أن التنسيقات التي خاضوا تجربتها لبت كل توقعاتهم (خاصة الانطباعات والتجارب الجديدة والاهتمامات السياسية) وسيكون جميعهم تقريبا (94%) التنسيق للآخرين. فقد عادوا محملين، على وجه الخصوص، بتجربة القدرة على الاقتراب، بشكل أفضل، من الأشخاص الأجانب. وقد حدثت في البداية مشاكل لغوية مفترضة لدى أقل من مشارك من بين ثلاثة، وهو ما يتطابق بشكل عام مع نتائج تقييم تنسيقات التبادل الشبابي. بالإضافة إلى مسألة التأشيرة، يرى المشاركون أن العقبة الرئيسية للمشاركة في البرامج هي الجهل البسيط بوجودها. و نظرا لأنه تم الاقتصار على استجواب المشاركين في البرامج فقط، فلا يمكن الإدلاء بأي تصريحات حول العوائق من غير المشاركين. ومع ذلك فقد أشار المشاركون أيضا إلى معوقات المشاركة المتكررة كقلة المال وضيق الوقت وبلوغ الحد الأدنى للسكن.

• في نهاية المطاف، يجب على تنسيقات التبادل الثلاثي، على إثر النقط السالفة الذكر، أن تتوجه بشكل أساسي إلى القضايا والاحتياجات التي، من وجهة نظر الشباب، يتم التطرق إليها على نطاق محدود في حياتهم اليومية، لذا فهي تمثل مطالب ورغبات بالنسبة لهم. إلى جانب المجالات المذكورة، ينطبق هذا بشكل خاص على أشكال التواصل الحديثة و خوض تجربة الاختلافات الثقافية عن طريق المرح إضافة إلى التعلم «دون توجيه أصابع الاتهام»

• يسود حاليا على وجه الخصوص، موضوع التنمية الهيكلية المستدامة، لكن ليس في المنطقة المغاربية فحسب.

• من الضروري رفع درجة الوعي بالبرامج (من خلال زيادة الإعلانات و السفراء وناشري المعلومة على سبيل المثال)، كما يجب جعل التنسيقات ملموسة كمقاطع الفيديو والأفلام التوضيحية.

• يؤثر البناء المستدام للعلاقات الشخصية على منحى الحياة. وهنا تتاح فرصة أن يتمكن مكتب الشباب الألماني الفرنسي من بناء علاقات مع المشاركين السابقين بطريقة موجهة والاستفادة منهم أيضا (ففي البداية كان أغلب أعضاء الفريق أنفسهم من المشاركين).

• يُعد استمرار العلاقة مع مكتب الشباب الألماني الفرنسي محركا ويؤدي إلى تحديد قوي للهوية، و مع ذلك فيجب القيام أيضا بشيء ما لضمان الحفاظ على المستوى العالي من الالتزام الذي يظهره المشاركون وأعضاء الفريق؛ و يعتبر إهمال مجالي الالتزام و التكوين المستمر أمرا يمكن حدوثه بالضبط أثناء ما يطلق عليه بوقت الذروة من الحياة، خاصة أنه يلاحظ ضغط خاص في هذه الفترة.

يجب توسيع دائرة الفئات المستهدفة و مخاطبتها والوصول إليها بشكل أفضل:



• من أجل الوصول إلى الفئات المستهدفة مستقبلا والقدرة على استخدام الإمكانيات الملائمة، يعتبر الفهم الدقيق لاحتياجات و معيقات هذه الفئة ضروريا.

• يجب التركيز بشكل أقوى على الشباب الأكثر احتياجا للدعم؛ ليست المشاركة رهينة بالجوانب المالية فقط، بل بالمعطيات الجغرافية (مدينة - ريف) أيضا، فضلا عن الانتماء إلى المنظمات و الميادين الثقافية. تعد الفئة المستهدفة في المنطقة المغاربية، على وجه الخصوص، شريحة نخوية إلى حد ما (العقبات القانونية الحكومية لمنع التأشير، يجب تحقيق الاستقلال المالي) و هنا من الضروري تكوين المدربين وأعضاء الفريق من أجل الفئات المستهدفة التي يصعب الوصول إليها، حيث يقومون ببناء علاقة ثقة و يوضحون وجهات النظر في بلدهم أيضا.

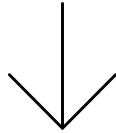
• ينبغي التفكير في إدراج الفئات العمرية الأخرى، كما ينبغي إيلاء اهتمام أكبر للفئات المستهدفة مثل الأشخاص ذوي الإعاقة.

• يمكن للتنسيقات الرقمية أو الهجينة، و في توجه مستقبلي، أن توسع دائرة المشاركين، على الرغم من أن هذا لا ينطبق على جميع المجموعات التي كان من الصعب الوصول إليها حتى الآن. تشكل التقنيات الرقمية تمهيدا للطريق من أجل التبادلات الشخصية و جسرا ممتدا للمراحل المتوسطة.

• مع زيادة استخدام التقنيات والمواضيع الرقمية، يجب الأخذ بعين الاعتبار أنها ليست غاية في حد ذاتها، بل يجب ربطها بمواضيع أخرى (كتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العنصرية المعاشة).

بدلا من ذلك، فالرقمنة تعد ذات أهمية، مع مراعاة الأسئلة العامة التالية: كم تتحمل حياتنا اليومية من الرقمية وشبكات الربط؟ ما الذي يساهم في خلق المعنى؟ يمكن ملاحظة أعراض «تعب رقمي» واضحة على فئة المراهقين؛ فعالبا ما يتم انتقاد ذاتي (من طرف الشباب أيضا) يُتعلقهم الكبير بالرقمنة في الحياة اليومية و بالتالي يتم ركن مهارات و مجالات تجارب أخرى على الرف.

• يجب أن تتناول البرامج التحديات الوجودية المستقبلية من حيث المواضيع، حيث تعد من الأولويات الخاصة لدى الشباب، والتي يرون أنها مواضيع تحتل دورا ثانويا في السياسة المؤسساتية و يتجلى هذا، على وجه الخصوص، في قضايا تغير المناخ وتزايد عدم المساواة الاجتماعية و العنصرية بالإضافة إلى نزعات التطرف المتزايدة في المجتمع.



الخاتمة

عموما يسود ما يلي: هناك تطورات تجعل شروط تنظيم وتنفيذ البرامج الثلاثية أكثر صعوبة، مع مراعاة في الوقت نفسه للفئات الصاعدة المستهدفة، لكن هناك أيضا إمكانيات جديدة يمكن تشكيلها و استخدامها. تشكل كل من السمعة العالية لمكتب الشباب الألماني الفرنسي والجودة الممتازة للمموضة عالميا للبرامج و قوة الروابط الواضحة و العالية للمشاركين والموظفين أسسا ممتازة لذلك.

الإجراءات الموصى باتباعها



بالنظر إلى العلاقات بين المنظمات الشريكة في جميع البلدان المشاركة، فمن الأساسي تعزيز العمل على قدم المساواة بما يتجاوز نقط الانطلاق الغير المتكافئة ، مما يعني:

• لا ينبغي فقط تمثيل جميع اللغات بالتساوي (ميزة مكتب الشباب الألماني الفرنسي)، بل يجب إطلاق المبادرات من البلدان بشكل متساو. و تحقيقا لهذه الغاية، سيكون من المناسب عقد المزيد من اللقاءات المشتركة. و يعتبر عدم تدخل مكتب الشباب الألماني الفرنسي في التصميم المحدد للبرامج و التنسيقات نقطة انطلاق جيدة، حيث يسمح ذلك بتفسيرات مختلفة و يحدث إلغاء للتسلسل الهرمي.

• من المستحسن أيضا تمويل شبكة الاتصال بين البلدان المغاربية وإنشاء مكاتب الشباب الألماني الفرنسي بعين المكان في المغرب العربي، الشيء الذي سيمكن من توفير دعم لإنشاء هياكل المكتب الخاصة.

• يجب تجنب مصطلح «بلدان العالم الثالث» و كل ما يمكن أن ينعت ب «تابع» أو أي تدرج هرمي.

من الملائم أيضا تحسين الإجراءات الإدارية قدر الإمكان:



• قد يؤدي التقديم المبسط للطلب والفواتير إلى التخفيف من حدة الانتقادات. ستتجلى إمكانية التحسين خلال الفحص الأولي المعقد للطلبات من طرف قطاع الخدمة المركزية

• لا تزال إشكالية التأشيرة المشكلة الرئيسية في التبادل مع دول المغرب العربي، حيث لا يتوفر مكتب الشباب الألماني الفرنسي إلا على القليل من أجل المناورة وإمكانية التأخير. رغم ذلك، فالشركاء يرغبون في أن يجد مكتب الشباب الألماني الفرنسي طرقا إبداعية لبناء الثقة في المؤسسات ببلدان المغرب العربي كالفنصليات التي تصدر التأشيرات.

• من المناسب أيضا دعم المنظمات في العثور على شركاء ومشاركين - خاصة فيما بعد كورونا، بعد كل ما «عانت» العلاقات خلال هذه الفترة.

يجب مراجعة هياكل التمويل بشكل نقدي سواء من حيث معدلات التمويل أو أجور الفريق:



• ينظر إلى معدلات التمويل بأنها منخفضة جدا وغير كافية لتغطية التكاليف. و المشاركون، خاصة

من المغرب العربي، وكذلك فئة الشباب ممن يحتاجون دعما خاصا لا يستطيعون في الكثير من الأحيان تحمل تكاليف المشاركة، إذ أن عدم كفاية الأجر والضمان الاجتماعي المنخفض لأعضاء الفريق يتسبب أيضا في وجود تقلبات عالية و في عدم استخدام هذه الإمكانيات. لذا فيمكن هنا لصيغة جديدة لتمويل الأفراد أن تساعد على ضمان الاستمرارية

يجب تحسين ثقافة الفريق ومؤهلاته بالإضافة إلى ميزانية الوقت:



• يقصد بتعزيز ثقافة الفريق: « الفريق أولا ثم الموضوع» إذ يجب التركيز في المقام الأول على « التحضير و العمل ضمن الفريق من أجل مواجهة نزاعات الفريق (عدم وجود اتفاقيات، وعدم وجود تقسيم واضح للمهام / المسؤوليات؛ الاختلاف في وجهات النظر / تباين طرق عمل) و هنا يمكن أن تكون العروض مفيدة في مجال إدارة الأزمات . يجب إشراك ودعم الموظفين عديمي الخبرة والمثقلين بالعمل بشكل أفضل، إذ أن هناك مخاطر كبيرة في تحمل المسؤولية مع انعدام كبير للخبرة. وقد يكون من المناسب هنا تمويل «مشرف» ثان.

• يجب إعادة النظر في أوقات التحضير الضيقة جدا في بعض الأحيان. إذ أن هناك حاجة إلى فحص مفصل للظروف بعين المكان وللوجستيك (من خلال عمليات التفقد الميدانية على سبيل المثال) .

• يمكن أيضا تحسين الاجتماعات التحضيرية من خلال تخصيص حيز زمني أكبر. بالإضافة إلى زيادة السيادة الزمنية من أجل التحضير، فتبقى المرونة الزمنية عند تنفيذ البرامج أمرا مرغوبا فيه ، يجب تعزيز و تمديد الحيز الزمني الغير الرسمي على وجه الخصوص كما يجب تعديل معايير تقديم الطلب المقيدة كفض المشاركة في أكبر عدد ممكن من الأنشطة الرسمية.

• من المهم الرفع من درجة الوعي بالتقييمات و الوصول إليها في بلدان المغرب العربي على وجه الخصوص لأنها غير معروفة إلى حد ما.

يجب تعزيز التوجه نحو الاحتياجات الملموسة أكثر منها نحو الأهداف الشاملة:



• يجب أن تتوجه التنسيقات نحو الاحتياجات الفعلية أكثر منها نحو الأهداف الشاملة، فمن المهم بما كان رصد ما هو مطلوب بالفعل ليتم، بناء على ذلك، استخراج مواضيع جديدة.

• يمكن أيضا تحسين التكيف مع احتياجات المشاركين و يجب التقرير في ذلك بمرور محلي (كتكييف الوسائل مثل التنشيط اللغوي ليس قبل فترة الظهيرة فقط «خلال الدروس الكلاسيكية» بل من خلال المصاحبة «لأماكن أخرى بالخارج» مثلا و تعديل المواضيع). و قد تم في هذا السياق التعبير عن طلب المزيد من الوقت للتبادل غير الرسمي والتواصل التلقائي إلى جانب ربط العلاقات من خلال: الرحلات و الرياضة و الطهي معا والالتقاء في المقاهي و السهر مع العائلات المحلية و ما إلى ذلك.

• إن التوجه نحو الهدف محفز أيضا: إذ يمكن إبراز ما تم الحصول عليه بدلا من التشديد فقط على ما يمكن المساهمة فيه. يعتبر هذا الأمر مهما لأنه لا يتعلق فقط بالتأثيرات الإيجابية للمشاركين، ولكن بالطبع بالتطور الذاتي أيضا وهذا يخلق مصداقية. و ينبغي كذلك إيصال إمكانية الانتقال إلى الحياة الخاصة والمهنية بشكل فعال.

يمكن أيضا النظر في توطيد العلاقات والاتصالات خاصة في ما بعد كورونا:



• يجب على مكتب الشباب الألماني الفرنسي، بعد كورونا، تقديم الدعم بشكل محدد فيما يخص العمل على العلاقات و البحث عن شركاء، بحيث يمكن إحياء العلاقات المُهدمة وترسيخ العلاقات القائمة.

OFAJ
DFJW



DFJW - Molkenmarkt 1 - 10179 Berlin - trilateral@dfjw.org
OFAJ - 51 rue de l'Amiral-Mouchez - 75013 Paris - trilateral@ofaj.org
© DFJW/OFAJ, Berlin/Paris, 2021
Bildquellen - Titel : © Rawpixel/iStock - Seiten 3 und 8 : © DFJW/OFAJ

